# تعليم المصطلح النحوي في المناهج الجزائرية : المشاكل والحلول من منظور الدكتور صالح بلعيد

# Teaching Grammatical Terminology in Algerian Curricula: Issues and Solutions from the Perspective of Dr. Saleh Belaid

إيمان بن حمادي*
مخبر الدراسات التراثية، جامعة قسنطينة1 –الإخوة منتوري-
Imane.benhamadi@doc.umc.edu.dz

عبد الوهاب شيباني
جامعة قسنطينة1 –الإخوة منتوري-
chibani.abdlwahab@doc.umc.edu.dz

| تاريخ الإرسال: 2025/02/08. | تاريخ القبول: 2025/05/23. |
|---|---|

## الملخص:

سعى هذا البحث إلى إبراز جهود صالح بلعيد في مجال تعليم المصطلح النحوي، من خلال تحديده الصعوبات المتعلقة بالمادة العلمية والطرائق التعليمية، استنادا إلى دراساته للمناهج والكتب المدرسية الجزائرية واطلاعه على الدرس النحوي، ثم بيان الحلول العملية التي اقترحها خاصة في انتقاء المادة العلمية لبناء المناهج ووضع الكتب المدرسية، كما حاولت الدراسة رصد مدى تطبيق توصياته في بناء مناهج اللغة العربية وكتبها بعد إصلاح 2008 من خلال دراسة التدرج السنوي لمادة اللغة العربية في التعليم الثانوي، الشعب الأدبية، والكتاب المدرسي للسنة الثالثة آداب وفلسفة وآداب ولغات أجنبية.

وقد خلصت الدراسة إلى توفر هذه الوثائق على جوانب من توصياته وإهمال أخرى مهمة، فظلت مشاكل تعليم النحو بشكل عام مطروحة بإلحاح إلى اليوم في مؤسساتنا التعليمية، مما نتج عنها ضعف الملكة اللغوية عند كثير من المتعلمين، وهذا ما دفعنا إلى أن ندعو بإلحاح إلى إصلاح الكتب المدرسية وفق الحلول العملية التي اقترحها الدكتور صالح بلعيد في تعليم النحو بمصطلحاته ومفاهيمه.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلح النحوي، النحو التعليمي، الملكة اللغوية، العملية التعلمية.

## Abstract:

This research aims to highlight the efforts of Saleh Belaid in the field of teaching grammatical terminology by identifying the difficulties related to the scientific material and educational methods. Based on his studies of Algerian curricula and textbooks, as well as his knowledge of Arabic grammar, practical solutions were proposed, especially in selecting terminology and clarifying concepts.

The study attempted to monitor the extent to which his recommendations were implemented in the construction of Arabic language curricula and textbooks after the 2008 reform, by analyzing annual graduation projects in Arabic for secondary education.

The finding revealed that while these documents contain some positive aspects, they also overlook significant issues. Problems related to the teaching of grammar persist to this day. Thus, the study advocates for adoption of the practical reforms proposed by Dr. Belaid in teaching grammar.

**Keywords:**
Grammatical Terminology, Educational grammar, Linguistic proficiency, Educational Process.

## مقدمة:

* المؤلف المرسل: إيمان بن حمادي.

تعد صعوبات تعليم النحو، من أبرز المشكلات التي واجهت المتخصصين في تعليم العربية وعلومها ، ،وذلك لأنه علم غزير المادة، كثير المصطلحات والحدود متشعب الآراء حول العديد من قضاياه ، فاستثقل كثير من المحدثين هذا الكم المعرفي على المتعلمين خاصة ، ونادوا بتخفيف مؤنته وتيسيره وتجديده وتصفيته من العلل الفلسفية والاختلافات، ولم يكونوا سباقين في ذلك ، فقد سبقهم بعض النحاة القدامى إلى اختصار كتاب سيبويه للمبتدئين وغيره فوجدنا : مقدمة في النحو لخلف الأحمر والجمل في النحو للزجاجي والتفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس واللمع في العربية لابن جني ...

غير أن هذه المختصرات لم تفلح في تذليل صعوبات تعليمه وإيجاد الحلول الشافية-وإن كانت قد لفتت الانتباه إلى ضرورة التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي-، إذ إن المشكل الرئيس في تعليم النحو هو كثرة المصطلحات وغموض الحدود، خاصة بعد دخول المنطق الأرسطي الدرس النحوي واتساع الخلاف بين البصرة والكوفة، فكان من باب أولى أن نركز على جهود اللسانيين – الجزائريين خاصة-في تذليل صعوبات التحكم في المصطلح النحوي وتبيان طرق تدريسه في المناهج الجزائرية، وقد وقع اختيارنا عل جهود الدكتور صالح بلعيد لما وجدنا عنده من اهتمام من خلال أبحاثه التي اطلعنا عليها، فكانت إشكالية الدراسة: كيف يمكن استثمار الأسس التي بنى عليها الدكتور صالح بلعيد تيسير المصطلح النحوي في العملية التعلمية في بناء المناهج الجزائرية؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر منها:

1-ماهي صعوبات تلقي المصطلح النحوي في العملية التعلمية؟

2-ما الأسس التي اقترحها الدكتور صالح بلعيد لتيسيره؟

3-ما نسبة تطبيق هذه الأسس في بناء منهاج مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي؟

أن لا شك في أن الدراسات حول تيسير النحو وتعليمه كثيرة ومتنوعة، غير أن ما تعلق منها بتعليم المصطلح النحوي وإبراز جهود اللسانيين الجزائريين بالخصوص في هذا المجال يسيرة، رغم أهمية الموضوع للمعلمين والمتخصصين في بناء المناهج، غير أننا وجدنا أربع دراسات ذات صلة وثيقة بالموضوع وهي:

1-تعليم النحو بين البرامج المدرسية والمعجم المدرسي: بحث تقدمت به الباحثة "فريدة بلاهدة" لنيل شهادة دكتوراه علوم في جامعة الجزائر 2، سنة 2016 -2017، بإشراف الدكتور عبد المجيد سالمي، وقد اقترحت الباحثة أنموذجا معجميا يجعل المعجم المدرسي وسيلة مساعدة لتعليم المصطلح النحوي، حيث أثبتت دوره في تقليل الأخطاء النحوية من خلال دراسة ميدانية رصدت فيها أخطاء المتعلمين في عدد من المتوسطات قبل استخدام المعجم وبعده، فلم يتسع البحث لدراسة وظيفية المصطلح النحوي في المنهاج والكتاب المدرسي وفاعليته ،من حيث التدرج والمادة والطرائق المعتمدة في تعليمه وكذا تثبيته من خلال التمارين المختلفة ،كما أن الباحثة لم تورد جهود اللسانيين الجزائريين في هذا المجال.

2-المصطلحات النحوية والصرفية ودورها في تيسير تعلم النحو وتعليمه: للباحث "سالم عابد الدهام"، وهو بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، العدد 2، المجلد الثاني، عام 2018 (479-505) حيث اقترح تعليم المصطلح النحوي وفق تدرج يقوم على أربعة مستويات هي:

المستوى الصرفي والمستوى النحوي الوظيفي ومستوى العلامة الإعرابية ومستوى المورفيمات المقيدة، غير أن الباحث أهمل طرائق التدريس وبناء المنهاج والكتاب المدرسي، كما أنه لم يتناول جهود لسانيين بأعينهم ،ضف إلى أن عينة الدراسة متعلقة بالمملكة الهاشمية الأردنية لا بالجزائر.

3-إشكالية تيسير المصطلح النحوي وارتباطه بتيسير تعليم النحو في التعليم ما قبل الجامعي –عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا-للباحثة "صبان نادية"، وهو بحث نشر في مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد1، المجلد الأول، 22 مارس 2022 (89-112) حيث ربطت الباحثة تعليم المصطلح النحوي بالتيسير من خلال جهود الدكتور الحاج صالح، غير أنها لم تورد كل ما اقترحه الدكتور في تعليم المصطلح النحوي، كما أنها لم تدرس تطبيق توصيات الدكتور الحاج صالح في بناء المناهج ووضع الكتب المدرسية.

4-جهود صالح بلعيد في تعليمية اللغة العربية، رسالة تقدمت بها الطالبة "صالح مليكة"، بإشراف الدكتور حبيب بوزوادة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، سنة 2021-2022 ، عنونت الفصل الثالث من دراستها: "جهود صالح بلعيد في تيسير الدرس النحوي"، حيث أبرزت الباحثة جهوده في تيسير الدرس النحوي بشكل عام، فلم تشر إلى قضية المصطلح النحوي إلا فيما تعلق بالتمييز بين مسائل النحو العلمي والنحو التعليمي، كما أنها تحدثت عن جهوده في تيسير النحو في العملية التعلمية، وركزت فيه على الطرائق ولكن بشكل عام فلم تتطرق إلى تعليم المصطلح النحوي في حد ذاته كما أن الدراسة اقتصرت على الجانب النظري، فلم تدرس الباحثة تطبيق الحلول التي اقترحها صالح بلعيد في بناء المناهج عن طريق الكتب والتدرجات.

بناء على هذه الجوانب التي لم تتسع لها البحوث السابقة جاءت دراستنا لتحاول إبراز جهود الدكتور صالح بلعيد في تعليم المصطلح النحوي، من حيث تحديده للصعوبات واقتراحه للحلول خاصة في انتقاء المصطلح في المناهج وتقديمه في الكتب المدرسية وطرائق تعليمه، ثم دراسة نسب تطبيق توصياته في المناهج بعد إصلاح 2008 من خلال دراسة تدرج المصطلح النحوي في التوزيعات السنوية للشعب الأدبية في التعليم الثانوي (بما أنها أغزر كما في الروافد النحوية) وكذا دراسة تقديم المصطلحات النحوي ومفاهيمها وطرائق تعليمها في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة وآداب ولغات ، ما جعلنا نعتمد المنهج الوصفي في الجزأين النظري و التطبيقي .

## 1-صعوبات تلقي المصطلح النحوي في العملية التعليمية التعلمية:

**1-1 صعوبات متعلقة بالمعلم :** أكد الدكتور صالح بلعيد على ضرورة إلمام المعلم بعلم النحو واطلاعه على مستجدات البحث اللساني عامة و تعليمية اللغة العربية خاصة ،إضافة إلى علم النفس وعلوم الحاسوب ، لأن هذا يساعده على امتلاك ملكة لسانية أصيلة وقدرة على التفاعل مع المتعلمين ومهارة في اختيار طرائق التدريس الملائمة لتنمية مهارات المتعلمين اللغوية ،غير أننا نجد أن معلمينا في الوطن العربي عامة يلاقون صعوبات في امتلاك الآليات والمهارات والمعارف السابقة والتحكم فيها، ويهمنا أن

نرصد ما تعلق منها بالمصطلح النحوي، فقد أكد الدكتور على أن كثيرا من المعلمين لا يميزون بين المصطلحات العلمية والتعليمية في تعليم النحو العربي ، ونوجزها فيما يلي:

**1-1-1-النحو العلمي والنحو التربوي:** إن المشكل الرئيس في تلقي المصطلح النحوي – حسب الدكتور صالح بلعيد-يعود في الأساس إلى عدم تفريق واضعي المناهج_ والمعلمين من ورائهم_ بين النحو العلمي والنحو التربوي[1]، فالأول متخصص يتعلق بالبحث في أمور اللغة، أما الثاني يوجه الناشئة ويرتبط بطرائق التعليم، لذلك لم يفرقوا بين بناء النحو وطريقة تدريسه، فلم يطرحوا السؤال المهم: أي نحو نعلم؟ ونحو أية لغة نعلم؟، ولو فعلوا لاختاروا الوظيفي فقط، وجنبوا المتعلم كل الأمور العرضية الأخرى كالمسائل الخلافية والجدال العقيم حول اختيار مصطلح ووضع حده وكثرة الشروح والعلل الفلسفية ...إلخ.

**2-1-1 النحو والقواعد والإعراب:** إن عدم التفريق بين النحوين العلمي والتعليمي أدى بالمعلمين إلى الخلط بين مصطلحات ثلاث هي: النحو والقواعد و الإعراب، مع أن التفريق بينها ضرورة، خاصة عند المعلمين، وقد ألح على ذلك في كذا موضع، يقول: " ويجب أن نفرق ونعرف من البداية بأن النحو ليس هو القاعدة، والقاعدة غير النحو " [2] ، وقد جمعنا الفروق بينها في الجدول الآتي اختصارا[3]:

| النحو | القواعد | الإعراب |
|---|---|---|
| _ عرضي، هو إعمال الفكر في الخلافات والجوازات، ظهر مع تفشي اللحن.<br>_النحو متغير وملك للمستعمل وخاص.<br>_ من وضع أئمة النحاة وفق مناهج اجتهادية وقد تكون حينية تتغير وتتبدل.<br>_ أكثر موضوعاته لا تفيد المتلقي في تعلم اللغة خاصة العلل والخلافات.<br>_ ييسر في مادته بالحذف أو الشرح.<br>..إلخ | _من جوهر اللغة لا يمكن لا يمكن أن تتغير بحكم الجماعة الناطقة التي ترفض أن تتغير.<br>_ القواعد ضمنية في اللغة ودائمة فيها لا تتغير بالاجتهادات.<br>_ رصد لما قالت به العرب وصوغ لأحكامه وهي القوانين التي لا جدال فيها.<br>_ وضعت لتعليم العربية وفق تدرج خاص وطرائق معينة.<br>_ ثابتة من وضعها سيبويه وتيسيرها يدخل ضمن التدرج في تعليمها. | _ الإبانة عن المعاني بالألفاظ حسب الحركات الإعرابية في أواخر الكلمات<br>_ هو من النحو وليس من القواعد، وهو مراعاة مواقع الحركات معنويا لا شكليا.<br>_ لكل لغة نحو وقواعد وليس لكل لغة إعراب.<br>_ عدم الإلمام به لا يمنعنا من معرفة اللغة والنطق على الصواب. |

الجدول رقم(1): النحو والقواعد والإعراب عند صالح بلعيد

نخلص إلى أن صالح بلعيد حصر النحو في اجتهادات النحاة في التعليلات ومسائل الخلاف، لذلك فهو عرضي ومتغير وخاص وكثير من مواضيعه غير صالحة للتعليم، بينما القواعد هي القوانين الواصفة لأحكام العربية لذلك هي ثابتة ودقيقة ولا تتغير منذ وضعها سيبويه، إذن فالمعلم يعلم القواعد ولا يعلم النحو.

**3-1-1 الملكة و الحرفة:** لم يخرج صالح بلعيد في تحديده للفروق بين مفهومي الملكة والحرفة النحوية (الصناعة النحوية) بعيدا عما قاله الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ، غير أنه أضاف مصطلح "السليقة" ، وهي مرتبطة بالطبع في زمن الفصاحة ، أي أن يتكلم المرء عن طبع لا عن تكلف ، فيرفع

وينصب على سجيته دون علم بقواعد النحو كما وضعها النحاة ، وهي غير موجودة في عصرنا الحالي في اللغة الفصيحة ، بل هي موجودة في اللهجات العربية (العاميات) لأنها مرتبطة بظاهرة الانغماس ( Immersion ) التي ترسم مناويل حديثة من صنع العامة [4]، أما الملكة " فقد استبعد صالح بلعيد أن تكون هي السليقة ... حيث نفى أن تكون هي الطبع " [5]، فهي مكتسبة في عصرنا الحالي بالتعلم ، لكنها مهمة صعبة على المعلم والمتعلم معا ، لا تتم إلا بالتقريب بين اللهجات التي يكتسبها الطفل فطريا وبين اللغة الفصيحة التي يتعلم قواعدها في المدارس ، غير أن تعليم القواعد لا يجب أن يجعل غاية في ذاته كما فعل كثير من النحاة بأن جعلوا النحو حرفة يعلم فيها المتعلم القواعد مجردة بعيدة عن الاستعمال "مجردة من تكوين المهارات العلمية والنشاطات الذاتية .." [6]، بل هو وسيلة لإكساب المتعلمين الملكة اللغوية . إذن فالملكة عنده بعيدة عن الحرفة النحوية يكتسبها المتعلم " عن طريق التدريس فضلا عن جعله في حمام لغوي صاف " [7].

**4-1-1 الشاهد والمثال والنموذج:** فرق صالح بلعيد بين الشاهد والمثال (أو النموذج) ويمكن أن نوجز ذلك في الجدول التالي[8]:

| الشاهد | المثال |
|---|---|
| -جاء به النحاة لإثبات صحة قاعدة أو حكم نحوي. | - يأتي به المعلم لإفهام المتعلم وتثبيت القاعدة. |
| -مرتبط بالنحو العلمي. | - مرتبط بالنحو التربوي. |
| - محصور، قليل، معدود. | - لا نهائي، متغير. |
| -يؤخذ من مأثور القول كالشعر الجاهلي والقرآن. | - يؤخذ من واقع المتعلمين، يسترعي ميولاتهم. |
| -لا يتجدد، لم يكن في المطرد من الكلام. | - متجدد، يؤخذ من اللغة الوسطية اليومية. |
| - لا يتكرر. | -متكرر، يمكن للمتعلم أ، ينسج على منواله. |
| -لا يعتمد عليه في تعليم قواعد العربية. | -يعتمد عليه في تعليم قواعد العربية. |

**الجدول رقم(2): الفرق بين الشاهد والمثال عند صالح بلعيد**

من الجدول يتبين لنا أنه لا يجب أن نعتمد على الشواهد في تعليم قواعد العربية، بل يجب أن نأخذ نماذج تدريبية بسيطة من واقع المتعلم وميوله، لذلك استنكر اكتفاء المعلمين بمأثور القول كالشعر والقرآن في التدريس.

إن المثال أو النموذج التدريبي إن كان قريبا من واقع المتعلم بسيطا يستهوي ميوله، يمكن أن يكرره وينسج على منواله بسهولة، يكون أكثر فاعلية من الشاهد، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن النص القرآني أو الشعري أو أي نص من مأثور القول، إذ كيف ينمي المتعلم ملكته ويحسن ذوقه إن لم يسمع ويحفظ من هذه الثروة اللغوية، كما أننا لا يجب أن ننسى أن اللغة العربية هي اللغة الأم ليست بعيدة عن واقع المتعلم.

**2-1صعوبات متعلقة بالمادة المعرفية:** ذهب الدكتور صالح بلعيد بعيدا في بيان مشاكل الدرس النحوي في العملية التعليمية التعلمية ، فليست المسألة تغير مفاهيم المصطلحات النحوية عما وضعها النحاة الأوائل قبل القرن الرابع للهجرة (ق4 هـ)، وتوسع مسائل الخلاف ،بفعل دخول المنطق وعلم الكلام

الدرس النحوي هي التي أرهقت كاهل المعلم والمتعلم معا فقط ، وإنما المشكل يمتد إلى اللغة العربية في عصرنا الحالي ،فهي تشكو بعض النقائص الداخلية والخارجية ، ما أحدث بينها و بين المتعلمين ما يشبه القطيعة ، خاصة الخطاب النحوي الذي لم يعالج ذاتيا وإنما دخلت عليه مفاهيم خارج سياقه التاريخي والثقافي ، لذلك كان لزاما تيسير الدرس النحوي وتهذيبه قبل تلقينه للمتعلمين ، فقد غلب عليه منهج المناطقة إذ امتلأ بـ" جملة التعليلات الواهية التي أثقلت كاهل النحو العربي بمختلف الآراء والتعليلات التي هي عرضية ... فضاعت الغاية من النحو " [9] ، وقبل أن نعالج كل هذه المشاكل يجب أن نعالج –أولا- الهوة بين اللغة الفصيحة واللهجات التي تمثل اللغة الأم ، بأن نخلق لغة بين المستويين نستغل فيها التراكيب النحوية للهجات، وبالتالي يؤكد على ضرورة مناقشة مشاكل اللغة – كوسيلة تخاطب- قبل الحديث عن مشاكل النحو عند المعلمين والمتعلمين ، إذ ليس النحو إلا وصفا لنظام اللغة في المستوى التركيبي، يتغير بتغير اللغة ، فعن نحو أي لغة نتحدث ؟ - قبل أن نعلمه للطلاب - ، يؤكد صالح بلعيد أن اللغة التي نستعملها والتي يجب أن ندرس نحوها للطلاب هي اللغة الوظيفية : لغة العامة ، لغة الحقل والشارع ، والتي نجدها في اللهجات ، وبالتالي يجب أن نرقى بالعامية إلى مستوى اللغة الوسطية ، وبما أن الفصحى لم تعد وظيفية – حسبه- لأنها " لغة دينية ...، بعيدة عن المستقبل ، .. فما زالت تطرح فيها قضية النحو بإلحاح فيعني أن خللا مازال يلحق بهذه اللغة "[10] ،فقد أدى اعتمادها بهذه الطريقة إلى نفور المتعلمين ، لا من الدرس النحوي فقط ، وإنما من كل علومها ،" وهذا ما يستدعي النظر في نحو هذه اللغة "[11] لأنه نحو " ضاقت به السبل فأصبح يقتصر على مسائل الإعراب وأحواله وفروعه "[12] لذلك بقيت "المشكلة بحيث مازال الكتاب المدرسي عندنا يحمل إسقاطات لغوية من تلك العصور ، وتجد مؤسساتنا تخرج إطارات بتكوين لغوي متدن ويعود السبب في كثير من الأحيان إلى صعوبة النحو التربوي ..."[13] ، وبالتالي وجب تغيير النحو ليتماشى مع اللغة الجديدة ، أو ما سماها اللغة الوسطى أو الثالثة ، ولا يكون ذلك إلا بـ" الأخذ بالأوزان والقوالب اللغوية الموجودة في اللهجات والقياس عليها " [14].

نخلص إلى أن المشكلة أعقد من تعليم المصطلح النحوي، إذ تمتد إلى اللغة الفصيحة التي لم تعد وظيفية في زماننا الحالي بل صارت لغة النخبة ،مما أدى إلى نفور المتعلمين منها ، لذلك يرى أن العلاج الشافي في خلق لغة وسطى (لغة ثالثة) قريبة من واقع العامة " بتسهيل الفصحى وتقريب العامية منها والبحث عن القاسم المشترك البسيط "[15] بينهما ، وبهذا يعد التغيير في النحو حتمية فرضها تغير اللغة ، ويتم ذلك بإضافة القوالب والأوزان اللغوية الموجودة في العاميات و " إعادة قواعد العربية إلى مجراها الوظيفي ونتخلى عن التعليلات في مواطن الإعراب وذلك ليتماشى مع حاجات المتعلمين " [16] .

إن البون بين لغة الشارع واللغة الفصيحة و كذا نفور المتعلمين وشكوى المعلمين من الدرس النحوي واقع فرضته الظروف، وذلك من جهات عدة ، لكن اللغة العربية تمتلك من المرونة الكثير للتعبير عن كل المستجدات المتعلقة بالجانب الإفرادي كالاشتقاق والنحت والدخيل ... ، وأما التراكيب و القوالب النحوية فهي ثابتة متعلقة بنظام اللغة، لا تتغير ولا يضاف إليها، إضافة إلى أن العاميات على اختلافها ،فإنها وإن

كانت تأديات مختلفة للغة الفصيحة إلا أنها تحمل الكثير من ألفاظ وتراكيب لغات كثيرة منها الإسبانية والتركية والإنجليزية والفرنسية ...إلخ.

إجمالا نلاحظ أن صعوبات تعليم المصطلح النحوي وتعلمه مرتبطة أساسا بالمعلم والمادة المعرفية، لتكون الصعوبات التي يواجهها المتعلم ناتجة عن خلل في وظيفية الطرفين السابقين، بما أن العلاقة بين الأطراف الثلاثة (الأقطاب الثلاثة) هي علاقة تأثير وتأثر-هذا إن استثنينا عوامل أخرى ليس لها علاقة بالمصطلح النحوي كالعوامل النفسية والظروف الخارجية والفروق الفردية-، ويمكن تلخيص ذلك في المخطط الآتي:

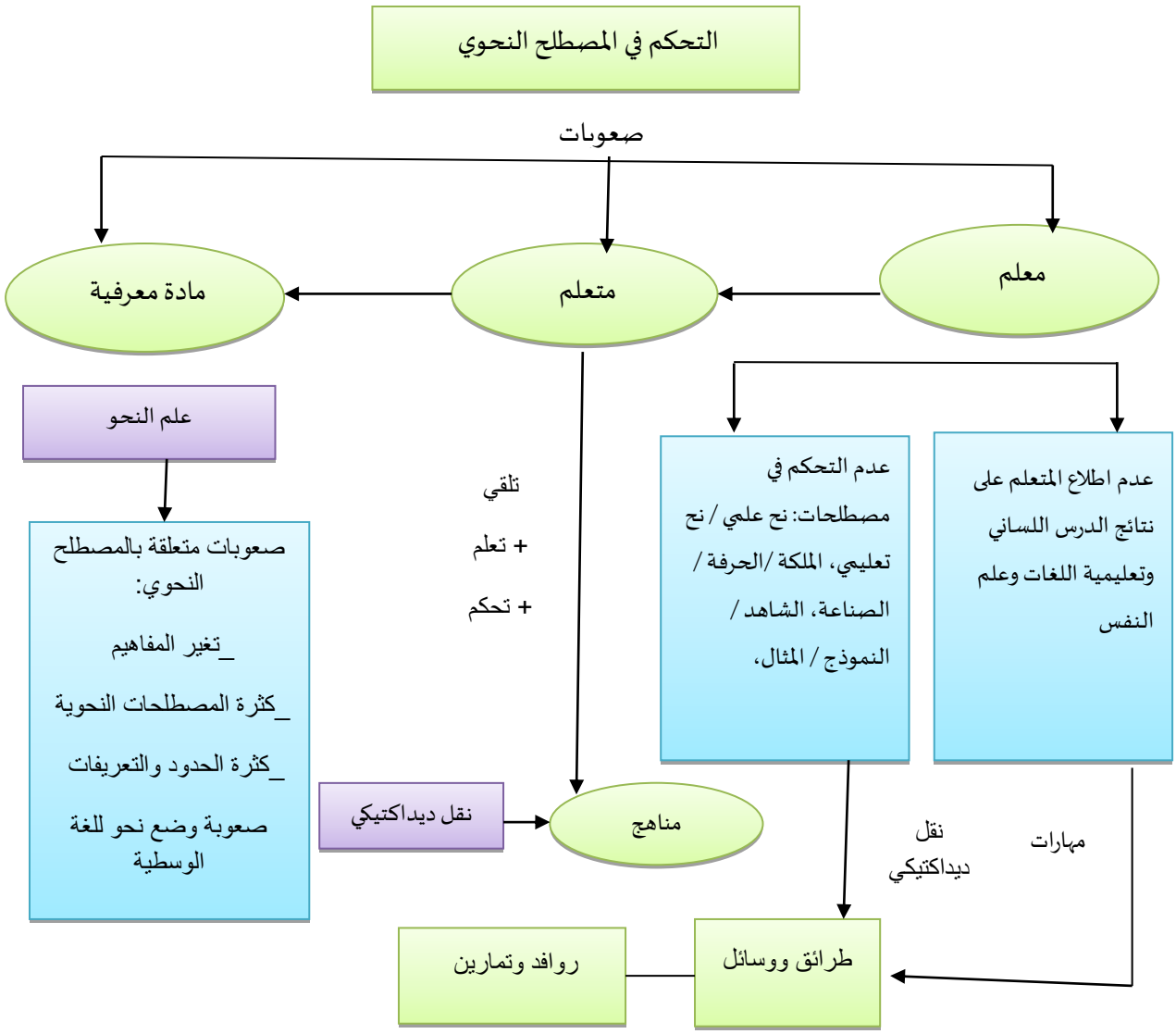


المخطط رقم (1): صعوبات تعليم المصطلح النحوي في مراحل ما قبل الجامعة

## 2-الحلول المقترحة لتيسير تعليم المصطلح النحوي في العملية التعلمية:

لا شك في أن الدكتور صالح بلعيد لم يكتفي بذكر الصعوبات التي يواجهها أقطاب العملية التعلمية في تعلم المصطلح النحوي وتعليمه، وإنما تعدى الكشف عن الداء إلى اقتراح الدواء، خاصة للمعلمين

وواضعي المناهج والكتب المدرسية، وقد تجاوزنا توجيهات الدكتور التي أسداها إلى المتخصصين في حقل التربية حول ضرورة الاطلاع المستمر على نتائج الدرس اللساني وتعليمية اللغات وعلم النفس، إلى ما له صلة وثيقة بتيسير المصطلح النحوي _موضوع البحث_.

**2-1 انتقاء المصطلح النحوي (محتوى المنهاج):** إن المعرفة النظرية في تعلم النحو وتعليمه لا تعتبر غاية في حد ذاتها ، وإنما هي وسيلة لتنمية الملكة اللغوية التبليغية وإكساب المتعلمين مهارات مختلفة ( السماع ، القراءة ، التعبير الشفوي ، التعبير الكتابي )، و نستدل بذلك بكلام عبد القاهر الجرجاني من أن "جهل البدوي لمصطلحات النحو عبر به عن عدم معرفته للنحو بطريقة نظرية وأن قدرته على الكلام السليم ناتجة عن اكتساب الملكة اللغوية و التبليغية وهي لا تلزم لحصولها المعرفة النظرية ككل ملكة مهما كانت " [17] ، وهذا أيضا ما وجدناه عند الدكتور صالح بلعيد حيث أكد أن " النحو والصرف ليسا غاية في ذاتهما بل هما الوسيلة إلى غاية وهي ضبط الكلمات وتعليم نظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة " [18] ،وهذا لا يعني أننا نستطيع أن نستغني عن المعرفة النظرية العملية تماما ،وإنما نختار منها الوظيفية التي تعمل على إكساب " مهارة لغوية خطابية أو بعبارة أخرى صنع قدرة غير شعورية على إنشاء الكلام السليم بحسب ما تقتضيه قوانين التخاطب " [19]، ويكون بترسيخ الآليات النحوية للنظام اللغوي في شكل أنماط ومثل تستغل في أوضاع خطابية واقعية ، ويتحقق الأمر بحسن انتقاء المعرفة النظرية العملية لعلم النحو وكذا الوسائل التعليمية ، بحيث تتجاوز إحداث الكلام إلى إدراكه في السماع والقراءة ، ثم الترسيخ الذي يتجلى في القدرة على تحليل المعطيات والتصرف في ذوات الكلم بالانتقال من كلمة إلى أخرى ، ومن تركيب إلى آخر اعتمادا على المثل والبنى التي ينتقيها المتعلم بكيفية لا شعورية بالممارسة المتكررة للعملية الخطابية [20] ،

استنادا إلى كل هذه المعطيات فإن مصطلحات النحو ليست وظيفية كلها في العملية التعلمية، وإنما الوظيفية منها لا تتجاوز تلك التي تفيد المتعلم في بناء الخطاب النحوي المسموع، أي الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر و الصفة والحال والعطف ....إلخ، وهي التي تشكل الأنماط والمثل والبنى النحوية الأساسية في العملية الخطابية ،وبذلك نحذف من المناهج كل ما تجاوزها من أمور خلافية وتعليلية، فتختفي مصطلحات مثل: العامل، العلة، التنازع، الاشتغال، المتعلق بالظرف، المتعلق بالجار والجرور، الحال التي سدت مسد الخبر، المبتدأ الوصف، الإعراب التقديري، اشتغال المحل لحركة المناسبة، الثقل التعذر، المضاف إلى ياء المتكلم، الفروق بين البدل وعطف البيان.

**2-2 مراعاة قدرات المتعلم واحتياجاته:** لا يختلف اثنان في أن المعارف إذا تجاوزت مدارك المتعلم وقدراته، ولم تراع احتياجاته المختلفة خلت من الوظيفية، بل وصارت عبئا ثقيلا عليه، وهذا الأمر لم يفت الدكتور صالح بلعيد، حيث بين أن المناهج القديمة لم تراع المعيارين (نعني قدرات المتعلم واحتياجاته)، فقد عانت المناهج من سوء انتقاء المصطلحات " وبقيت المشكلة عندنا بحيث ما زال الكتاب المدرسي عندنا يحمل إسقاطات لغوية من تلك العصور. ونجد مؤسساتنا تخرج إطارات بتكوين لغوي

متدن ويعود السبب في كثير من الأحيان إلى صعوبة النحو التربوي ... فمتى تخف مؤونة النحو، ويصبح القليل صالحا ووظيفيا ..." [21] .

وعليه يجب مراعاة قدرات المتعلم واحتياجاته أثناء انتقاء المصطلحات النحوية في المناهج التعليمية، فتعرض " المادة النحوية بطريقة تلائم العمر الزمني والعقلي للمتعلم" [22] ، أي أن نبدأ أولا بالتركيز على المصطلحات الأساسية كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول والعطف والنعت والجار والمجرور والمضاف إليه، فهي " عموميات لغوية تعمل على السلامة اللغوية وحسن التعبير ... أما البحث في قضايا أكثر عمقا فيترك للدراسات العليا أين يعمل الباحث فكره في الخلافات والتأويل..." [23] . ولا يكفي حسن انتقاء المصطلحات وحده، بل يجب توزيعها " على صفوف المراحل التعليمية على أساس سليم مراعيا في ذلك نمو التلميذ وما يحتاج إليه في كل مستوى" [24] فلا يعقل أن يسبق تعليم الأدوات التي تجزم فعلين قبل تمكن المتعلم من فهم معنى الفعل المضارع ومعنى إعرابه، ولا أن تسبق أفعال اليقين على المبتدأ والخبر، أما المصطلحات التي لا تفيد المتعلم في جانب الاستعمال ( الخطاب النحوي المسموع) فإن صالح بلعيد يدعو إلى التخلي عنها في مراحل التعليم ما قبل الجامعي[25] ، كالعمل والعلة و المبتدأ الوصف و التنازع والاشتغال و الإعلال والإقلاب و الروع والإشمام و الفاعل المحذوف الذي يفسره المذكور والتعلق والفروق بين البدل وعطف البيان والاختلافات في إعراب إذا وبل والاختلافات بين الاستغاثة والندبة وامتناع وجواز تأنيث العامل ...إلخ .

**3-2 الاهتمام بالنحو والبلاغة معا:** أكد الدكتور صالح بلعيد على ضرورة الاهتمام بالنحو والبلاغة معا في العملية التعلمية، وعليه فإن تعليم المصطلح النحوي ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لاكتساب المهارات اللغوية المنطوقة ثم المكتوبة، ولا يتم ذلك إلا بالجمع بين النحو الذي هو صورة اللغة وبنيتها، وبين البلاغة التي هي استعمال اللغة في أوضاع تخاطبية مختلفة، وبذلك تكون البلاغة امتدادا للنحو[26]، ولذلك فإن " أكبر غلط يرتكبه الباحث أو المربي هو أن يحصر اللغة في جانب واحد ...وهو... القواعد في ذاتها مقطوعة عن غيرها" [27] ، فالاقتصار على النحو وحده مفصولا عن البلاغة لا يغرس الملكة اللغوية في المتعلم، بل يجعل من النحو مصطلحات " تخلو من الروح التي تدفع الطالب إلى التذوق والجمال والاستعمال الصحيح للغة" [28].

**4-2 الاهتمام بالشكل والتنويع في الأمثلة:** لا شك في أن المتعلم لا يتعلم المصطلح النحوي مجردا وإنما يكتشفه عن طريق نماذج ( أمثلة) يختارها المتعلم وفق ما يلائم احتياجات المتعلمين وميولاتهم، وقد أشرنا سابقا أن الدكتور صالح بلعيد يفضل إلغاء الشواهد القديمة والشواهد القرآنية في تعليم المصطلح النحوي، لأنها تعيق المتعلم على تثبيت المصطلح من جهة، كما أنها تتجاوز مداركه في كثير من الأحيان، فلا يمكنه النسج على منوالها من جهة أخرى، وعليه يقع على عاتق المعلم الإكثار من النماذج (الأمثلة) والتنويع فيها وفق ما يثير دافعية المتعلم، وهذه النماذج التي تدون أمامه ينبغي أن تكون مشكولة" فإذا كان النص مشكولا يقرأ قراءة صحيحة و يسهل البحث عن إعرابه" [29] .

**5-2 الاعتماد على طرائق التعليم النشطة:** أكد الدكتور صالح بلعيد على أهمية الإبداع في تعليم المصطلح النحوي، ولا يكون ذلك إلا بالاعتماد على طرائق التعليم النشطة، غير أن المعلم –مع الأسف_ مازال يعتمد على التلقين، ما نفر المتعلم من الدرس النحوي، لأنه ببساطة يعرض عليه كم هائل من المصطلحات يضطر إلى حفظها دون التمكن منها، ثم يطلب منه الإعراب الشكلي وفقها، فيتجاهلها، ظنا منه أنها بعيدة عن النصوص الأدبية التي يتناولها، وكثيرا ما نسمع الطلاب يسألون عن فائدة الإعراب الشكلي للكلمات، وهذا ما جعل الدكتور صالح بلعيد يدعو إلى إلغائه أو التقليل منه على الأقل، وعليه فإن مسؤولية المعلم تكمن في حسن اختيار الطرائق التي تحفز دافعية المتعلم وتحثه على اكتساب المصطلح النحوي والتحكم فيه ضمنيا دون الحاجة إلى الإعراب الشكلي للكلمات، فنحن في أمس الحاجة إلى "إبداع طرائق حديثة مبسطة لأبنائنا بحيث يستسيغون النحو ويقبلون عليه" [30].

**6-2 الإكثار من التمارين البنوية والتبليغية:** بعد انتقاء المصطلحات النحوية وترتيبها في المناهج وإبداع المعلم في اختيار طرائق تعليمها والتنويع في النماذج والأمثلة، يأتي دور التمارين اللغوية لترسيخ المصطلح النحوي، ونقله من مادة معرفية مكتسبة إلى الاستعمال، وبهذا ينمي المتعلم ملكته اللغوية. وهذه التمارين لابد أن تتدرج من تنمية مهارات الفهم إلى الجانب الإبداعي في الاستعمال، فيتدرب المتعلم في البداية على اكتساب البنى اللغوية -التي تخدم المصطلح النحوي المكتسب-والنسج على منوالها، كأن يطلب منه تحديد الخبر في الجملة أو اكتشاف خصائص الحال ونوعها، وهذا باستعمال التمارين البنوية باعتبارها تمارين آلية تكسب المتعلم قدرة على التصرف في البنى اللغوية عن طريق الحكاية والتكرار [31] ، ثم ينتقل المتعلم إلى مستوى آخر من التمارين البنوية هو مستوى الاستبدال و التحويل كأن يطلب من المتعلم تحويل الخبر المفرد إلى جملة أو استبدال أداة جازمة بأخرى أو ملأ الفراغات بكلمات توافق المصطلح النحوي الذي تدرب عليه، وبذلك ينتقل المتعلم من الفهم إلى بداية الإنتاج، لكن لا ينبغي الاقتصار عليها وحدها –أي التمارين البنوية_ بل يجب أن تشفع بتمارين مكملة لها هي التمارين التبليغية التي تعين المتعلم على التصرف في البنى حسب الأحوال[32] ، كأن يطلب من المتعلم تحرير فقرة يوظف فيها الظاهرة المدروسة ، وبالتالي ينتقل المتعلم من الإنتاج إلى الإبداع في أوضاع تخاطبية دالة.

## 3-تطبيق مقترحات الدكتور صالح وصالح بلعيد في تعليم المصطلح النحوي في مناهج الشعب الأدبية في التعليم الثانوي:

بعد دراسة الحلول والتوصيات التي اقترحها الدكتور صالح بلعيد لتيسير تعليم المصطلح النحوي في التعليم ما قبل الجامعي، جاء السؤال الأكثر أهمية: هل استغل المتخصصون في حقل التربية توصياته في بناء المناهج والكتب المدرسية الجزائرية، وقد افترضنا أنهم اعتمدوا بعضها وأهملوا أخرى مادام مشكل تعليم المصطلح النحوي مازال مطروحا في المؤسسات التعليمية إلى يومنا هذا .

وللتأكد من صحة الفرضية كان لابد من اختيار عينة ودراستها، وقد وقع اختيارنا على منهاج التعليم الثانوي (السنة الأولى والثانية والثالثة: الشعب الأدبية) والكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي (آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية) للأسباب الآتية :

*لا يتسع البحث لدراسة كل مناهج اللغة العربية الجزائرية وكتبها المدرسية .

*وقع اختيارنا على منهاج التعليم الثانوي لأن تعليم المصطلح في هذه المرحلة مباشر، وعلى الشعب الأدبية (ج م آ، 2 آداب وفلسفة، 2 آداب ولغات أجنبية ،3 آداب وفلسفة، 3آداب ولغات أجنبية) لأنها شعبة تخصص فيها الكثير من الروافد النحوية.

* وقع اختيارنا على الكتاب المدرسي للسنة الثالثة (آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية) لأنه الأكثر كما من حيث عدد الروافد النحوية فيه.

## 1-3وصف محتوى مناهج الشعب الأدبية في الرو افد النحوية:

| | س 1 جذع مشترك آداب | س2آداب وفلسفة | س 2 آداب ولغات أجنبية | س 3 آداب وفلسفة | س 3 آداب ولغات أجنبية |
|---|---|---|---|---|---|
| الوحدة التعلمية الأولى | 1_ جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين<br>2_ رفع الفعل المضارع ونصبه | 1_ معاني حروف العطف<br>2_ معاني حروف الجر | 1_ معاني حروف العطف<br>2_ معاني حروف الجر | 1_ الإعراب اللفظي | 1_ الإعراب اللفظي |
| الوحدة التعلمية الثانية | 1_ المبتدأ والخبر وأنواعهما<br>2_ كان وأخواتها وإن وأخواتها | 1_ التعجب<br>2_ النسبة | 1_ التعجب<br>2_ النسبة | 1_ الإعراب التقديري | 1_ الإعراب التقديري |
| الوحدة التعلمية الثالثة | 1_ كاد وأخواتها<br>2_ الحال | 1_ أفعال المدح والذم<br>2_ الاختصاص | 1_ أفعال المدح والذم<br>2_ الاختصاص | 1_ نون الوقاية + المضاف إلى ياء المتكلم | / |
| الوحدة التعلمية الرابعة | 1_لا النافية الجنس<br>2_ المفعول به | 1_ التحذير والإغراء<br>2_أحرف العرض والتحضيض. | 1_ الإغراء والتحذير.<br>2_ اسم الفعل. | 1_ معاني إعراب إذ + إذا + إذاً + حينئذ.<br>2_ الجمل التي لها محل إعرابي. | 1_ معاني إعراب إذ + إذا + إذاً + حينئذ.<br>2_ الجمل التي لها محل إعرابي. |
| الوحدة التعلمية الخامسة | 1_ المنادى<br>2_ المفعول المطلق | 1_ مواضع كسر همزة إن وفتحها<br>2_ / | 1_ النعت.<br>2_ التوكيد. | 1_ الجمل التي لا محل لها من الإعراب.<br>2_ إعراب المسند والمسند إليه. | 1_ الجمل التي لا محل لها من الإعراب.<br>2_ / |
| الوحدة التعلمية السادسة | 1_ التوكيد.<br>2_ المفعول لأجله | 1_ تخفيف إن + أن + كأن + لكن.<br>2_ الأحرف المشبهة بليس. | 1_ البدل.<br>2_ الأحرف المشبهة بليس. | 1_ أحكام التمييز والحال.<br>2_ الفضلة وإعرابها. | 1_ أحكام التمييز والحال.<br>2_ الهمزة المزيدة في أول الأمر. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الوحدة التعلمية السابعة | 1_ النعت<br>2_ التمييز | 1_ الاستغاثة والندبة والترخيم<br>2_ الممنوع من الصرف | 1_ الاستغاثة والندبة.<br>2_ الترخيم. | 1_ صيغة منتهى الجموع وقياسها<br>2_ جموع القلة. | 1_ صيغة منتهى الجموع.<br>2_ / |
| الوحدة التعلمية الثامنة | 1_ اسم الفاعل وصيغ المبالغة.<br>2_ البدل. | 1_ المصدر وأنواعه.<br>2_ اسما الزمان والمكان. | 1_ المصدر وأنواعه.<br>2_ اسما الزمان والمكان. | 1_ البدل وعطف البيان وما ينهما من فروق.<br>2_ اسم الجنس الإفرادي والجمعي. | 1_ البدل وعطف البيان.<br>2_ اسم الجنس الإفرادي والجمعي. |
| الوحدة التعلمية التاسعة | 1_ اسم المفعول<br>2_ الفعل ودلالته الزمانية | 1_ مصادر غير الثلاثي.<br>2_ المصدر الدال على الهيئة والمرة | 1_ الجمع وأنواعه<br>2_ المصدر الدال على الهيئة والمرة | 1_ لو _لولا _لوما.<br>2_ إما _أما. | 1_ لو _لولا _ لوما.<br>2_ / |
| الوحدة التعلمية العاشرة | 1_ الفعل المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة<br>2_ الصفة المشبهة | 1_ أحرف التنبيه والاستفتاح.<br>2_ التنازع | 1_ جواز تأنيث العامل للفاعل<br>2_ وجوب تأنيث العامل للفاعل | 1_ معاني الأحرف المشبهة بالفعل<br>2_ اسم الجمع | 1_معاني الأحرف المشبهة بالفعل<br>2_ اسم الجمع |
| الوحدة التعلمية الحادية عشرة | 1_ العدد الأصلي والعدد الترتيبي.<br>2_ البناء في الأفعال | 1_ مواضع وجوب اقتران الخبر بالفاء.<br>1_ خصائص كأن وليس | 1_ امتناع تأنيث العامل للفاعل.<br>2_ الممنوع من الصرف لعلة | 1 _ أي _ أيّ _ إي<br>2_ كم _ كأين _ كذا | 1_ أي _ أيّ _ إي<br>2_ / |
| الوحدة التعلمية الثانية عشرة | 1_ البناء في الأسماء.<br>2_ اسما المكان والزمان واسم الآلة | 1_ الاشتغال<br>2_ الإعلال والإبدال. | 1_ والممنوع من الصرف لعلتين.<br>2_ الإبدال والإعلال. | 1_ نونا التوكيد.<br>2_ إعراب ما | 1_ نونا التوكيد.<br>2_ إعراب ما |
| مجموع الروافد النحوية | 24 | 23 | 24 | 21 | 16 |

**الجدول رقم(03): تدرج الرو افد النحوية في مناهج الشعب الأدبية من التعليم الثانوي في الجز ائر**

يمكن أن نستغل الجدول في دراسة مدى تطبيق المناهج المدرسية لمعيارين اقترحهما الدكتور صالح بلعيد لبنائها، وهما: انتقاء المصطلحات وفق ما يلائم احتياجات المتعلم ومداركه (الوظيفية)، والتدرج في تعليم المصطلح النحوي:

**أ/ انتقاء المصطلحات الوظيفية:** سبق أن اشرنا إلى أن الدكتور صالح بلعيد دعا إلى إسقاط الخلافات والجوازات والتعليل من المناهج المدرسية لأنها غير وظيفية لا تفيده في الاستعمال الحقيقي للغة، بل هي

فوق مدارك المتعلم، خاصة التنازع والاشتغال والإعلال والإبدال والفروق في البدل وعطف البيان والفضلة والمسند و المسند إليه...إلخ، والملاحظ من الجدول رقم(03) أنها موجودة في مناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي في الجزائر، وقد أحصينا منها 26 رافدا لغويا ( مصطلحا نحويا) من أصل 79 رافدا كما هو موضح في الجدول أدناه:

| السنة | مجموع المصطلحات العام | مجموع المصطلحات غير الوظيفية | النسبة |
|---|---|---|---|
| السنة الأولى | 24 مصطلحا | 00 | %0 |
| السنة الثانية | 32 مصطلحا | 14 مصطلحا | %49 |
| السنة الثالثة | 23 مصطلحا | 12 مصطلحا | %52 |
| المجموع | 79 مصطلحا | 26 مصطلحا | %32 |

**الجدول رقم (04) : نسبة المصطلحات غير الوظيفية في مناهج التعليم الثانوي للشعب الأدبية في الجزائر من منظور صالح بلعيد**

**تحليل الجدولين (03) و (04):** الملاحظ من الجدول رقم(04) أن نسبة المصطلحات النحوية غير الوظيفية في منهاج السنة الأولى منعدمة، غير أنها مرتفعة في منهاجي السنة الثانية (49%) والسنة الثالثة (52%)، فقد أثقل منهاج السنة الثانية بمصطلحات كالتنازع والاشتغال والإعلال والإبدال وما العاملة عمل ليس والمهملة...إلخ وهي فوق مدارك المتعلم لا تفيده في الخطاب اليومي باللغة الوسطية، خاصة إذا علمنا أن الواقع يحتم على التلاميذ المتعثرين التوجه إلى هذه الشعبة (شعبة الآداب والفلسفة) ، أما بالنسبة للسنة الثالثة فيتلقى المتعلم كما كبيرا من المصطلحات النحوية، كثير منها متعلق بأمور خلافية كالفروق بين البدل وعطف البيان وإعراب الاسم بعد إذا ( فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، ونائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور) وإعراب الاسم بعد إذ ( مفعول به للفعل اذكر المحذوف، ونائب فاعل للفعل اذكر..) والاختلافات في تقدير الفضلة وإعرابات المسند والمسند إليه التي تقودنا إلى العامل، والإعراب التقديري فيما يتعلق باشتغال المحل بحركة المناسبة وحركة الحكاية والمضاف إلى ياء المتكلم...إلخ ما يرهق المتعلم وينفره من الدرس النحوي بشكل عام، ولنا في نتائج البكالوريا في مادة اللغة العربية في السنوات الأخيرة دليل على ما خرجنا به من تحليل الجدولين.

هذه النقاط تجعلنا ندعو بإلحاح إلى اتباع توجهات الدكتور صالح بلعيد في انتقاء المصطلحات النحوية على أساس وظيفيتها، أي وفق ما يفيد المتعلم في الخطاب النحوي المسموع، وبالتالي إسقاط 26 مصطلحا نحويا من أصل 79 مصطلحا من مناهج اللغة العربية للشعب الأدبية في التعليم الثانوي في الجزائر، خاصة إذا علمنا أن الغلاف الزمني المخصص للرافد الواحد لا يتعدى النصف ساعة في مخطط التدرجات.

**ب/ مراعاة التدرج في تعليم المصطلحات النحوية في مناهج التعليم الثانوي في الجزائر:** من تحليلنا الجدول رقم(03)، تتضح لنا النقاط الآتية:

-يتصف منهاج السنة الأولى –خصوصا- بالتذبذب في ترتيب المصطلحات النحوية، فلم يراع التدرج في تعليمها: من السهولة إلى الصعوبة، ومن البساطة إلى التعقيد، ومن الأصل إلى الفرع -كما دعا الدكتور

صالح بلعيد-، حيث بدأ البرنامج بـ"الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين" وسبق على "رفع المضارع ونصبه"، بل سبق الإعراب وهو فرع في الأفعال على البناء وهو أصل فيها، فقد أجل إلى نهاية السنة (الوحدة 11)، وأسقط مصطلح "الفاعل" وأجل "المفعول به" إلى الوحدة الرابعة ، هذا فيما يخص مصطلحات "الجملة الفعلية"، أما مصطلحات "الجملة الاسمية" فقد روعي التدرج في تعليم مصطلحاتها إلى حد بعيد، فيبدأ المتعلم بـ"المبتدأ والخبر" ثم "النواسخ"( كان، وإن، و كاد، ولا النافية للجنس)، غير أن التدرج اختل مرة أخرى فيما يخص تعليم المصطلحات المتعلقة ببابي "التوابع" و"المفاعيل"، فقد أدرجت بشكل عشوائي أو بالتناوب ولم يفصل بينها: المفعول به والمنادى ثم التوكيد ثم المفعول لأجله ثم النعت.... وأجل البدل إلى نهاية السنة وأسقط العطف.

- لم نستطع دراسة التدرج في منهاجي السنة الثانية والثالثة لأن نصف المصطلحات المدرجة فيه غير وظيفية (لا تفيد المتعلم في الخطاب النحوي المسموع).

-على الصعيد العام: نلاحظ أن بعض الروافد النحوية ( المصطلحات النحوية) مكررة، فقد أدرجت أكثر من مرة في المناهج، من السنة الأولى إلى الثالثة، فيعيد المتعلم دراستها دون جدوى من ذلك كالحال والتمييز يدرسهما المتعلم في السنة الأولى والثالثة، والتوابع في السنة الأولى ( التوكيد والبدل والعطف) و في السنة الثانية( التوكيد والبدل والنعت والعطف) وفي السنة الثالثة ( البدل وعطف البيان)، ولعل الهدف من إعادتها في السنة الثالثة استخراج الفروق بين الحال والتمييز من جهة وبين البدل وعطف البيان من جهة أخرى_ وهو أمر لا يفيد المتعلم في الخطاب النحوي المسموع_ ، غير أننا لا نجد سببا نفسر به إعادة تعليمها في السنة الثانية.

إن هذه النقاط التي خرجنا بها من دراستنا التدرج في مناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي تجعلنا ندعو المتخصصين في إعداد المناهج إلى إعادة النظر فيها بإعادة ترتيبها حسب التدرج الذي اقترحه الدكتور صالح بلعيد، وحذف ما تكرر منها، لأن تكراره غير وظيفي.

**2-3 الاهتمام بالنحو والبلاغة معا:** الملاحظ أن هناك فصلا تاما بين النحو والبلاغة كرافدين، إذ يكتسب المتعلم كل رافد بشكل مستقل عن الآخر، غير أنه لا يفصل بينهما فيما تعلق بدراسة النصوص الأدبية والتواصلية فيما يعرف بـ" أناقش معطيات النص"، حيث يستغل المتعلم مكتسباته النحوية والبلاغية في تحليل النص الأدبي والتواصلي لاستخراج الحكام النقدية والقيمية منه.

**3-3 التنويع في الشكل والاعتماد على الأمثلة:** سبق أن بينا أن الدكتور صالح بلعيد يفضل الاعتماد على الأمثلة البسيطة في تعليم المصطلح النحوي، بدل الاعتماد على شواهد من القرآن الكريم والشعر القديم، لأنها –حسبه_ فوق مدارك المتعلم وبالتالي يصعب عليه النسج على منوالها، ولا يمكن دراسة مدى تطبيق هذه التوصية إلا بالاطلاع على جميع الروافد النحوية المدرجة في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة شعبتي آداب وفلسفة وآداب ولغات أجنبية، وقد بلغت 29 رافدا نحويا، وبعد دراسة جزء " أستثمر موارد النص وأوظفها في مجال القواعد" خرجنا بالنتائج الموضحة في الجدول رقم(05):

| الاعتماد على شواهد النص الأدبي في تعليم المصطلح النحوي (مقاربة نصية) | الاعتماد على شواهد من القرآن الكريم والشعر في تعليم المصطلح النحوي (الشاهد) | الاعتماد على نماذج بسيطة (أمثلة) في تعليم المصطلح النحوي. |
|---|---|---|
| -الإعراب التقديري.<br>-إعراب معتل الآخر.<br>- معاني حروف الجر.<br>- معاني حروف العطف.<br>-المضاف إلى ياء المتكلم.<br>-نون الوقاية.<br>- إعرابات إذا وإذ وإذاً.<br>-الجمل التي لها محل من الإعراب.<br>-الجمل التي لا محل لها من الإعراب.<br>-الخبر وأنواعه.<br>-إعراب المسند والمسند إليه.<br>-أحكام الحال والتمييز وما بينهما من فروق.<br>- الفضلة وإعرابها.<br>-صيغ منتهى الجموع.<br>-جموع القلة.<br>-تصريف الأجوف<br>- البدل وعطف البيان.<br>-اسم الجنس الجمعي والإفرادي<br>-لو، لولا، لوما.<br>-أما وإما<br>-معاني الأحرف المشبهة بالفعل<br>-اسم الجمع<br>- أيّ، أي، إي.<br>-المتعدي إلى أكثر من مفعول.<br>-نونا التوكيد.<br>-ما معانيها وإعرابها. | -الإعراب اللفظي.<br>-إعراب معتل الآخر.<br>-معاني حروف الجر.<br>-معاني حروف العطف.<br>-إعرابات إذا وإذ وإذاً.<br>-الجمل التي لا محل لها من الإعراب.<br>-أحكام التمييز والحال وما بينهما من فروق.<br>- الفضلة وإعرابها.<br>-البدل وعطف البيان.<br>- لو ولولا ولوما.<br>-أما وإما.<br>-المتعدي إلى أكثر من مفعول.<br>-نونا التوكيد.<br>-ما معانيها وإعرابها. | -إعرابات إذا وإذ وإذاً.<br>-الخبر وأنواعه.<br>-إعراب المسند والمسند إليه.<br>-أحكام التمييز والحال وما بينهما من فروق.<br>-الفضلة وإعرابها.<br>-معاني الأحرف المشبهة بالفعل.<br>-كم وكأين وكذا.<br>-نونا التوكيد. |
| المجموع: 26 رافدا نحويا.<br>النسبة: 90 % | المجموع: 14 رافدا نحويا.<br>النسبة: 48 % | المجموع: 8 روافد نحوية.<br>النسبة: 28 % |

**الجدول رقم (05): الاعتماد على الأمثلة والشواهد في تعليم المصطلحات النحوية في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة آداب وفلسفة وآداب ولغات في الجزائر.**

**تحليل الجدول:** يتضح من الجدول أن أغلب الروافد النحوية قد اعتمد في تدريسها على النصوص الأدبية الواردة في الكتاب المدرسي، حيث بلغت 90%، وهذا لأن المناهج الجزائرية تعتمد على المقاربة النصية في تدريس مختلف الروافد، فقد جاء في مخططات التدرج للسنوات الأولى والثانية والثالثة لسنة

2021-2022 "تنتهج المقاربة النصية في استنتاج أحكام الروافد النحوية والبلاغية والعروضية". غير أن تغطية النص الأدبي للظاهرة النحوية فيه اختلاف، ما جعل مؤلفي الكتاب المدرسي يلجؤون إلى الشواهد والأمثلة، والملاحظ أن من الجدول أنهم اعتمدوا على الشواهد القرآنية والشعرية بدرجة ثانية، بنسبة 48 %، وأكثر بكثير من الأمثلة البسيطة التي بلغت نسبتها 28 % ، ما يعني أن مؤلفي الكتاب المدرسي للسنة الثالثة شعبتي آداب وفلسفة وآداب ولغات لم يعتمدوا على المثال (النموذج) في تعليم المصطلح النحوي.

**4-3 الإكثار من التمارين البنوية والتبليغية:** بعد اطلاعنا على الروافد النحوية في الكتاب المدرسي لم نجد أي تمرين في نهاية القاعدة وإنما اكتفى مؤلفو الكتاب بشرح المصطلح النحوي وتوضيح مفاهيمه باعتماد الشواهد وبعض الأمثلة، هذا ما دفعنا إلى الرجوع إلى كتابي السنة الأولى جذع مشترك آداب ولغات والسنة الثانية شعبتي آداب وفلسفة وآداب ولغات أجنبية، وقد وجدنا أن جميع الروافد تحتوي على تمارين بنوية وتبليغية في ثلاث مراحل ضمن "إحكام موارد المتعلم وضبطها" ،تدرجت فيها التمارين من السهل إلى الصعب بمراعاة أهداف صنافة بلوم :

*<u>في مجال المعارف:</u> يستخرج المتعلم الظاهرة ويعينها ويبين نوعها في أسئلة من نوع: استخرج، حدد، بين نوع (الظاهرة المدروسة)، وبذلك يقيس المعلم فهم المتعلم للظاهرة ويدربه على تمييز أحكامها .

*<u>في مجال المعارف الفعلية:</u> ينتقل المتعلم في هذه المرحلة من الاستيعاب إلى التركيب، وذلك بتركيب جمل بناء على الأنماط والمثل التي اكتسبها في المرحلة الأولى، في أسئلة من نوع: ركب جملا فيها (الظاهرة المدروسة)، اجعل في كل جملة مما يأتي (الظاهرة المدروسة)، ... ثم ينتقل إلى التحويل المباشر أو عن طريق الاستبدال في أسئلة من نوع: حول النعت المفرد إلى جملة، اجعل النعت الحقيقي سببيا، حول الأفعال المجردة إلى أفعال مزيدة، أعرب ما تحته خط... إلخ .

*<u>في مجال إدماج أحكام الدرس:</u> ينتقل المتعلم في هذه المرحلة إلى مستوى الإبداع، حيث ينتج المتعلم فقرة لها علاقة بالجانب القيمي للوحدة، يوظف فيها أحكام الظاهرة المدروسة .

وبذلك فقد طبقت توصيات الدكتور صالح بلعيد عن التمارين البنيوية، حيث تدرجت من حيث بساطتها من السهولة إلى الصعوبة، واعتمدت على التحويل، وانتقلت من التمارين البنيوية إلى التمارين التبليغية الإبداعية.

## خاتمة:

-حصر صالح بلعيد النحو في اجتهادات النحاة في التعليلات ومسائل الخلاف، لذلك فهو عرضي ومتغير وخاص وكثير من مواضيعه غير صالحة للتعليم، بينما القواعد هي القوانين الواصفة لأحكام العربية لذلك هي ثابتة ودقيقة ولا تتغير منذ وضعها سيبويه، إذن فالمعلم يعلم القواعد ولا يعلم النحو.

- لا يجب أن نعتمد على الشواهد (القرآن الكريم والشعر العربي) في تعليم قواعد العربية، بل يجب أن نأخذ نماذج تدريبية بسيطة من واقع المتعلم وميوله، لذلك استنكر صالح بلعيد اكتفاء المعلمين بمأثور القول كالشعر والقرآن الكريم في التدريس.

- إن المشكلة في تعليم العربية أعقد من تعليم المصطلح النحوي، إذ تمتد إلى اللغة الفصيحة التي لم تعد وظيفية في زماننا الحالي بل صارت لغة النخبة، مما أدى إلى نفور المتعلمين منها، لذلك يرى أن العلاج الشافي في خلق لغة وسطى (لغة ثالثة) قريبة من واقع العامة " بتسهيل الفصحى وتقريب العامية منها والبحث عن القاسم المشترك البسيط "بينهما.

- يجب أن نحذف كل ما تجاوز بناء المثل والبنى في تعليم المصطلح النحوي من أمور خلافية وتعليل ومعها تختفي مصطلحات مثل: العامل، العلة، التنازع، الاشتغال، المتعلق بالظرف، المتعلق بالجار والجرور، الحال التي سدت مسد الخبر، المبتدأ الوصف، الإعراب التقديري، اشتغال المحل لحركة المناسبة، الثقل التعذر، المضاف إلى ياء المتكلم، الفروق بين البدل وعطف البيان.

- يجب مراعاة قدرات المتعلم واحتياجاته أثناء انتقاء المصطلحات النحوية في المناهج التعليمية، فتعرض " المادة النحوية بطريقة تلائم العمر الزمني والعقلي للمتعلم"، المصطلحات التي لا تفيد المتعلم في جانب الاستعمال (الخطاب النحوي المسموع).

-إن تعليم المصطلح النحوي ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لاكتساب المهارات اللغوية المنطوقة ثم المكتوبة، ولا يتم ذلك إلا بالجمع بين النحو الذي هو صورة اللغة وبنيتها، وبين البلاغة التي هي استعمال اللغة في أوضاع تخاطبية مختلفة.

-إن مسؤولية المعلم تكمن في حسن اختيار الطرائق التي تحفز دافعية المتعلم وتحثه على اكتساب المصطلح النحوي والتحكم فيه ضمنيا دون الحاجة إلى الإعراب الشكلي للكلمات، فنحن في أمس الحاجة إلى "إبداع طرائق حديثة مبسطة لأبنائنا بحيث يستسيغون النحو ويقبلون عليه".

- لا ينبغي الاقتصار على التمارين البنوية التي تعمل على تثبيت البنى والمثل في ذهن المتعلم، بل يجب أن تشفع بتمارين مكملة لها هي التمارين التبليغية التي تعين المتعلم على التصرف في البنى حسب أحوال التخاطب.

-لم تراع توجيهات صالح بلعيد فيما يخص انتقاء المصطلحات النحوية الوظيفية، فقد وجدنا 79 رافدا نحويا (مصطلحا نحويا) غير وظيفي في مناهج اللغة العربية في التعليم الثانوي للشعب الأدبية، أغلبها متعلقة بمسائل خلافية، أو لا تفيد المتعلم في الخطاب النحوي المسموع ( التنازع، الاشتغال، العامل، الإعراب التقديري....إلخ)

- ندعو إلى اتباع توجيهات الدكتور صالح بلعيد في انتقاء المصطلحات النحوية على أساس وظيفيتها، أي وفق ما يفيد المتعلم في الخطاب النحوي المسموع، وبالتالي إسقاط 26 مصطلحا نحويا من أصل 79 مصطلحا من مناهج اللغة العربية للشعب الأدبية في التعليم الثانوي في الجزائر.

- يتصف منهاج السنة الأولى –خصوصا-بالتذبذب في ترتيب المصطلحات النحوية، فلم يراع التدرج في تعليمها: من السهولة إلى الصعوبة، ومن البساطة إلى التعقيد، ومن الأصل إلى الفرع -كما دعا الدكتور صالح بلعيد-.

- بعض الروافد النحوية (المصطلحات النحوية) مكررة، فقد أدرجت أكثر من مرة في المناهج، من السنة الأولى إلى الثالثة.

- ندعو المتخصصين في إعداد المناهج إلى إعادة النظر فيها بإعادة ترتيب المصطلحات النحوية حسب التدرج الذي اقترحه الدكتور صالح بلعيد، وحذف ما تكرر منها، لأن تكراره غير وظيفي.

- إن مؤلفي الكتاب المدرسي للسنة الثالثة شعبتي آداب وفلسفة وآداب ولغات لم يعتمدوا على المثال (النموذج) في تعليم المصطلح النحوي.

- لم نجد في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي أي تمرين في نهاية القاعدة وإنما اكتفى مؤلفو الكتاب بشرح المصطلح النحوي وتوضيح مفاهيمه باعتماد الشواهد وبعض الأمثلة، وبالتالي لم تطبق توصيات الدكتور صالح بلعيد فيما يتعلق بالتمارين البنوية والتبليغية.

[1] بلعيد، صالح، 2007، تيسير النحو عند المجمعيين، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزائر، العدد 07، ص 119-161، ص 137.

[22] المرجع نفسه، ص131.

[3] بلعيد، صالح، تيسير النحو عند المجمعيين ص 131، 132، وصالح، مليكة،2020، إسهامات الدكتور صالح بلعيد في تيسير الدرس النحوي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 09، العدد 5، ص 734، 735، وصالح، مليكة، 2021-2022، جهود صالح بلعيد في تعليمية اللغة العربية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، جامعة مصطفى اسطنبولي "معسكر"، الجزائر. ص 196 _197

[4] بلعيد، صالح، 2009، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للنشر، الجزائر، دط، ص 162 وتيسير النحو عن المعجميين، ص 155.

[5] صالح، مليكة، جهود الدكتور صالح في تعليمية اللغة العربية، ص 193 ،194.

[6] بلعيد، صالح، في النهوض باللغة العربية، ص 164.

[7] نفسه، ص 162.

[8] بلعيد، صالح، تيسير النحو عند المجمعيين، ص 132.

[9] المرجع نفسه، ص 126.

[10] المرجع نفسه، ص 156-157.

[11] المرجع نفسه، ص 135.

[12] المرجع نفسه، ص 134.

[13] المرجع نفسه، ص 130.

[14] المرجع نفسه، 159.

[15] بلعيد، صالح، الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة، 2008، أعمال ندوة الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب 4 -5 جوان 2007، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2008، ص 165.

[16] بلعيد، صالح، تيسير النحو عند المجمعيين، ص 130.

[17] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[18] بلعيد، صالح، د س، دراسة تحليلية للصرف والنحو في منهاج اللغة العربية، ليسانس أدب عربي، قسم اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، المجلد 09، عدد02، ص 67-83. ص 81.

[19] الحاج صالح، عبد الرحمن،2013، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما بحث ألقي في مؤتمر مجمع القاهرة للغة العربية، مصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد09، ص09-31، ص 13.

[20] الحاج صالح، عبد الرحمن،2012، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي ضمن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، ص 122، 123.

[21] بلعيد، صالح، تيسير النحو عند المجمعيين، ص 130.

[22] بلعيد، صالح، 2009، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، ص 254.

المرجع نفسه، ص نفسها. [23]

المرجع نفسه، الصفحة نفسها. [24]

[25] المرجع نفسه، ص 201.

بلعيد، صالح،2000 دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 80. [26]

المرجع نفسه، الصفحة نفسها. [27]

بلعيد، صالح، 1994، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 04. [28]

بلعيد، صالح، 2003، شكوى مدرس النحو من مادة النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص 429.[29]

[30] المرجع نفسه، ص 431.

بلعيد، صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 39.[31]

[32] المرجع نفسه، ص 40.

## المراجع:


- بلعيد، صالح، 2007، تيسير النحو عند المجمعيين، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزائر، العدد 07، ص 119-161.
- بلعيد، صالح،2003، شكوى مدرس النحو من مادة النحو، أعمال ندوة تيسير النحو يومي 23 و24 أفريل 2001، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- بلعيد، صالح،2008، الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة، أعمال ندوة الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب 4 -5-جوان 2007، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- بلعيد، صالح،2009، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للنشر، الجزائر، د ط.
- بلعيد، صالح، 2004، دراسة تحليلية للصرف والنحو في منهاج اللغة العربية، ليسانس أدب عربي، قسم اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، المجلد 09، العدد02، ص 67-83.
- بلعيد، صالح،2000، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة، الجزائر.
- بلعيد، صالح،1994، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- الحاج صالح، عبد الرحمن،2013، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، بحث ألقي في مؤتمر مجمع القاهرة للغة العربية، مصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد09، ص 09_31.
- الحاج صالح، عبد الرحمن، 2012، أسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي ضمن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر، الجزائر.
- صالح مليكة، الموسم الجامعي 2021_2022، جهود صالح بلعيد في تعليمية اللغة العربية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، جامعة مصطفى اسطنبولي "معسكر"، الجزائر.
- ومليكة صالح،2020، إسهامات الدكتور صالح بلعيد في تيسير الدرس النحوي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، المجلد 09، العدد 05، ص731-742.